وتكمن وراء الموقف الاميركي هذا ، رغبة في ارساء نظام من الاستقرار في المنطقة يرتكز الى دعائم رئيسية : اسرائيل في الشرق الاوسط او شرقي قناة السويس، مصر في افريقيا ، ايران في الخليج ، ويحتفظ لـ «آخرين » بدور وزير المال الذي لا غنى عنه لترتيب الاوضاع بما يجنب المنطقة (وأهم ما فيها المصالح الاميركية والغربية طبعا) الهزات السياسية والاضطرابات ، ويحول دون تسلل النفوذ السوفياتي اليها ٠

اما الموقف الاسرائيلي ، فيستند الى طرح قديم (من أيام بن غوريون حتى رابين ، مرورا بشاريت واشكول ومئير) يركز على اخراج مصر من الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، واثارة الفتن في المشرق وتفتيته الى كيانات طائفية وعنصرية هزيلة ٠ وذكر زئيف شيف ، المعلق العسكري لصحيفة هآرتس، المعروف بصلاته الوثيقة بمصادر القرار السياسي في اسرائيل ، ان التوجيه الاساسي الذي اعطي للوفد الاسرائيلي الى مؤتمر القاهرة هو : دفع المصريين باتجاه عقد تسوية منفردة ٠ « وستتركز خطى الاسرائيليين على هذه المهمة بكل تأكيد » ذلك انه « يجب ان تخرج مصر ، حتى ولو كانت لوحدها ، من دوامة الحرب ، وان تصل الى تسوية مع اسرائيل ٠٠ يجب الا يشرط السادات تسويته بتسويات مماثلة مع دول عربية اخرى ، بل ان يضمن منذ البداية التزام اسرائيل بتنازلات جوهرية لجاراتها الاخريات ٠ وضمن هذا المنطوق تتمتع المصلحة المصرية الاولى ، حتى ولو عرضت بشكل آخر من الناحية التكتيكية او الاعلامية ، وحتى لو اصر المصريون قبل اي شيء على مناقشة القضية الفلسطينية ، او مسألة مرتفعات الجولان » ٠ (٦)

ويبدو ان ادارة كارتر تفضل ، حتى الان ، من أجل التحاق الاخرين بالمفاوضات المصرية ـ الاسرائيلية ، التلويح بهذا الخيار (تسوية منفردة مع مصر ، دويلات طائفية في المشرق) وليس استعماله ، نظرا الى المخاطر التي ينطوي عليها (عودة السوفيات بقوة الى المنطقة ، اطلاق قوى حركة التحرر العربي ، عدم موافقة السعودية التي لا تفيد شيئا من اخراج مصر من الصراع ، وابقاء القضية الفلسطينية ، بكل ما تنطوي عليه من عناصر تفجير ، في عقر دارها ، عزلة مصر عن العالم العربي وتحمل الولايات المتحدة اعباءها المالية بالاضافة الى العبء الاسرائيلي) ٠ غير ان الولايات المتحدة لا تلوح بهذا الخيار فقط ، على سبيل الضغط ، بل تساعد اسرائيل على استكمال اسبابه وتهيئة ظروفه (ويظهر هذا بشكل بارز في لبنان) ليشكل سيفا مسلطا على رقاب رافضي السياسة الاميركية ، وخيارا عمليا يمكن اللجوء اليه اذا دعت الحاجة ٠

وحتى لو تمكنت الولايات المتحدة من حمل اسرائيل على ادخال التعديلات الطفيفة ، المشار اليها اعلاه ، فان المشروع يظل في جوهره لمصلحة اسرائيل والدور الذي تضطلع به في المنطقة ، ولمصلحة ارساء وتدعيم النظام الامبريالي